ذلك
كانت تاكل التمر من الطوبة ومعها تلك الحصى فاذا ارادت ان تاكل من تلك الطوبة
عضته واكلت من غيرها فتركته حتى اذا اتم ما عند تلك الطوبة من التمر عضت الحصاة
حتى ترك الطوبة وصارت تعلم تاكل من تلك الطوبة شيئا الى غيرها لكن وقائعها
الكثيرة المشهورة عند اهل النواحي الشرقية وخصوصا تافلالت ورغ ولما ماتت
جعلوا لها قبرا وهو الى الان فيما سمعت مشهور يتبرك به والله اعلم فانظر
الى سر هذا الشيخ كيف سرى في هذه البهيمة العجماء حتى ظهرت منها عجايب
كثيرة لا تكون الا من الاولياء ومن العجب ما ذكر سيدي عبد الوهاب في الطبقات
عن بعض المشايخ الكبار واظنه سيدي يوسف العجمي شيخ المسلكين بمصر
انه نظر الى كلب بمصر فيه سره فاتبعته كلاب البلد وشاع امره حتى
بلغ القضية فلما مر ابن بصره عليه فلما فارقه قال له اخسا في العين فمزقته الكلاب
التي كانت تمشي معه في الجبر فاذا كان هذا في كلب بنظرة واحدة فكيف
بمن تشرف بمن كوب هذا السلطان الذي نظرة منه تغني رضي الله تعالى عنه ونفعنا
به ولا بعد من سر الشيخ ومنهما عند اهل السنة حكاية ثبوت ناقته صلى
الله عليه وسلم في غزوة الحديبية عند الحرم وتركوا بغلته صلى الله عليه وسلم يوم
حنين لما امرها تناول التراب من الارض واما حكاية حماره يعفور ونعته
له لمن اراده من الصحابة فيلقيه بلابه فيتعقره براسه فيعلم انه مبعوث له و
رميه نفسه في بير جعلت فيه حزنا على موته صلى الله عليه وسلم فيها اعظم دليل
على ذلك وكذلك بروك الجمل بالحجر اكرامات هذا النبي الذي
هو سيدنا محمد الذي اكرم الله تعالى بها في هذا المكتوب وما اضعاف افضل
به وسيدنا الى اخره وصفيته ان سيدي الله تعالى من كلام كافيه الشيخ الحاج حطاط
انه اجتمع في جبالة عنده فيل معونة بين يبين اربع مجلدات كل واحد منها من
نحو العشرين كراسة كلها مناقب له نقل الحاج فيلا بعضها بخطه وسطه
وبعضها بخط غيره كل منقبة مسندة الى ثقة من الفقهاء وغيرهم انتهى
قلت

وقد اجتمع على كثرة كراماته وعجائبه ووصاياه مع طول العهد
الشيخ بما يقع في ايديهم منها حتى في كلب السوس ما انجر به الشيخ في حياته
من قتل المغاربة الذين يحييهم يحيى الشيخ لابنه سيدي عمر ان نهبهم الزاوية
فلم يوجد منها شي الا ما تحمل الشيخ لسيدي ابو داود على اخراجه من بعض
خزانته وهي الوصية الصغرى ان لا تقدم ذكرها فيما قبل اه ومنه ذكر لي الشيخ
سيدي ابو داود رحمه الله تعالى انه اجتمع برجل من مناقب الشيخ في بعض
البلاد واظنه في بلد غدامس واظنه فيه انها مرة واحدة يرفع بصره الى ما قال
نصه وكان يرضي الله عنه كلما يضربه فاذا اضربه سمع الشيخ من داخله انتهى
هذا ما يحكي عن سيدي محمد بن عزاره انه قال كنا جلسنا مع الشيخ مع
الوالد واخذ يضرب الطار اهتزت واضطربت لضربه حيطان الزاوية اضطرابا
شديدا حتى كادت تسقط فلما راها الوالد كذلك امسك يده وبطله
وقال له حسبي لئلا تسقط بهذا اللفظ انتهى والد سيدي محمد هو
سيدي شعيب احبسه بعض الحكام في حياة الشيخ فلما بلغ خبره
للشيخ امر بالحلاق فاتى به اليه فقال له احلق لحيتي لا لحية لبعد سيدي شعيب فلما
ان فرغ الحلاق الموسى من الشيخ امره ان يكف وقال له ان الله قضى الحاجة فلم
يرح ذلك اليوم فجاء الخبر ذلك اليوم مات في تلك الساعة واطلق سيدي شعيب
هذا هو سيدي شعيب من الشيخ انه جاء مرة زائرا فلما حانت الحضرة
ولم يخلطها الشيخ فلم سيدي شعيب بعينيه فاذا برجل اقبل على ناقة مهرية
جاء في الهوى حتى نزل فوق الزاوية فبركت الناقة هناك ودخل حلقة الذكر
مع الشيخ ولم يزل فيها حتى ختمت فركب ناقته وطار وسيدي شعيب ينظر حتى
غاب عن بصره ثم ذهب به الشيخ لخلوته وجلسا للسهر في الخلوة طاقة واذا بها
قد اظلمت فالتفت الشيخ اليها واخذ منها حوتا مقليا فاكلا وقال له كل
يا سيدي شعيب فقال له لا اكل يا سيدي حتى تخبرني عن صاحب الناقة وصاحب

Copyright © King Saud University